

مغامرات أرنوب العجيب



أرنوب في صحبة ثعلوب

بقلم … الحميد عبد المقصود
بريشة عبد الشافي سيد

المؤسسة العربية الحديثة

اعترف تعلوبُ الرَّهيبُ بذكاء أرنوب العجيب فى تدبير الخدَع والمقالب ، فطلب منه أنْ يسيرا معًا ، وأن يلعبَا على المكشُوف ، فوافقه أرنوب قائلاً: أنا أرنوبُ العجيبُ..سوف ترى من مقالبى كُلَّ عجيب وغريب.. فرد عليه تعلوبُ قائلاً: وأنا تعلوبُ الرَّهيبُ.. سوف ترى من خداعى مُريبًا ورَهيبًا ..





وهكذا بدأ مشوارَهما الأول ..

سارا معًا فى السُّهول والوديان ، حتى قطعا ستّة وديان، وستة سُهُول ، وشربا من ستّةُ آبار ..

وعند البئْر السابعة ، عثَرا معًا على كيس من النُّقود ، فقال ثعلوبٌ :

هذا الكيسُ من نصيبى .. لقد رأيته قبلك ..

وقال أرنوبٌ : بل الكيسُ من نصيبى .. لقد رأيته قبلك ..


واشتدَّ بينهما النِّقاشُ ، حتى كادا يتشاجران ..
ففكر تعلوبُ قليلا .. ثم قال بمكر : سيأخذُ الكيسَ
مَنْ هو أكبَرُ سنًا .. فقال أرنوبُ : وأنا مُوافقٌ ..
فرح تعلوبُ وقال في سره:قل للنقود وداعًا ياأرنوب.
ثم قال لأرنوبٍ : عندما ولدْتُ كان عمرُ
الشمس سبعة أعوام ..



فراح أرنوبٌ يبكي ويصيح : ياللمصيبة .. ياللمصيبة!
نظر إليه ثعلوبٌ وسأله : ماذا حدث؟! لماذا تبكي؟!
فقال أرنوبٌ :لقد أثرتَ أشجاني، وجعلتني أتذكّرُ ابني الأصغر. لقد كان في مثل سنّك. إذن فقد ولدت أنت وهو في عام واحد ..



ودونَ أنْ يتوقّف عن البكاء سحبَ أرنوبٌ كيس النقود، ودسَّه فى جيب جاكتّته الواسعة ذات الأكمام..

أمّا ثعلوبٌ فقد قال له بغيظ: كَسبْتَ هذه الجولة ياأرنوب.. لأنه ليس من المعقول أن يكون الابن أكبرَ منْ أبيه..

واصل أرنوبٌ وثعلوبٌ سيرهما ..

وكان الجو حاراً والطريق طويلاً.فتعب أرنوبٌ من السَّير، ولذلك أخذ يفكر في طريقة يجعل بها ثعلوباً يحمله طوال الطَّريق ..

قال أرنوب مخاطباً نفسه: لابُدَّ وأنْ أحتال عليه وأخدعه لكي يحملني ..




فنظر إليه ثعلوب متسائلاً: ما الذى تفكرٌ فيه يا أرنوب؟
فقال له أرنوبٌ : كنت أفكر فى حيلة نختصر بها الطريق ..
فنظر إليه ثعلوبٌ مُتعجبًا : ما هذه التخاريف التى تقولها ؟ كيف نختصر الطريق ؟
فقال أرنوبٌ : هناك وسيلةٌ واحدةٌ لاختصار الطريق.. هل تجيد الغناء ؟



فقال تعلوبُ : نعم .. ولكن لماذا ؟

قال أرنوبُ : فلنتسابقْ فى الغناء .. بهذا لا نشعر بمشقة الطريق ..

فقال تعلوب : أنا موافقٌ .. مَنْ يغنّى أولاً ؟

فقال أرنوبُ: سأغنى أنا أولاً.. ثمَّ تغنّى أنت بعدى، ومَنْ كانت أغنيته أطول فهو الفائزُ ..



فقال ثعلوبُ : ثقْ بأنّنى
الفائز ، فلن تتغلّب أنت علىَّ
فى الغناء ..
فقال أرنوبٌ سوف نرى .. ولكن
هناك مشكلةٌ ،فأنا لم أتعوّد الغناء
وأنا سائرٌ على قدمىَّ ..
فقال ثعلوبٌ:تريد منّى أن أحملك؟
فقال أرنوبٌ:فى أثناء غنائى تحملنى
أنت ، فإذا بدأت أنت فى الغناء
حملتك أنا ..



فقال ثعلوبُ : أنا موافقٌ ..

قفز أرنوبُ على كتفي ثعلوب ، وجلس جلسة مريحة ، ثمَّ أخذ يصيح بأعلى صوته مردداً :

حَا .. حَا .. حَا .. حَا .....

ومضى وقت طويل حتَّى انتهى النَّهار ، ومالت الشمسُ نحو الغروب ، وأرنوبُ مستمرٌّ في ترديد نفس الحُروف :

حَا .. حَا .. حَا .. حَا .....

وتضايق ثعلوبُ فتوقَّف عن السَّيْر قائلاً :

متى تنتهي من حَا .. حَا .

حَا .. حَا .. هذه ..



فأجابه أرنوبٌ :

هيا يا تعلوبُ .. لا تتكاسل عن السير ، فأغنيتي طويلة جداً ، وليست حَا .. حَا .. إلا البداية .. وبعدها سوف تأتي شي.. شي.. وراح يغني بأعلى صوته مُردِّداً:

شي .. شي .. شي .. شي ..

وهكذا قطع أرنوب الطريق كله راكبًا فوق ظهر تعلوب..

وفي نهاية الطريق سقط تعلوبُ مَهْدوداً من التعب وهو يردِّدُ في غيظ :

لقد خدعتني .. لابُدَّ وأن أبارزك وأنتصر عليك ..

(تمت بحمد الله)

رقم الإيداع : ١٠٦٢٣